لا يشعر بك بواد الحضور عندى والغيبة فى عما سوى فيرانى بنورى فى صفاتى واسمائى وافعالى واحكامى
فيسجد لى عند ذلك سجدة الابد قال الله الملك اليوم لله الواحد القهار انتهى الكلام فى العبد
الحاضر مع ربه تعالى وهذا العبد المذكور هو الخليفة الكامل والبحث عن وصف كماله وسعادته الابدية
يطول فلنمسك عنه طلبا للاختصار لان عقول الورى لا تسع بيان كمالات الرجال ولا تقدر على الخوض
الحال الثانى فى بحار الاسرار **وان وجدته** ايها الملك الكريم المرسول بتوقيعى الى عبدى اى رايت عبدى
المذكور واقفا **مع نفسه** اى مشتغلا بخدمتها وخطوظها دون خدمتى وتابعا لشهواتها
دون مراقبتى ومتمكما مع اغراضه الكونية لا معى **فاخطر** اى ابدى واظهر **له** اى للعبد الذى مع نفسه
محادثة اى مكالمة وهى ما يخطر فى سر الانسان من حديث الخواطر وهو على اربعة اقسام خاطر
ربانى وخاطر ملكى وخاطر نفسانى وخاطر شيطانى وتفصيل هذه الخواطر الاربعة محررة فى مختصر
هذا المختصر فى كتابنا ملخصات الفتوحات المكية فراجعه **منك** اى من حقيقتك الملكية
فى سره وهو باطن القلب فيظهر ذلك على نفسه **من غير ان يشعر** اى يدرى **بك**
اى بمحادثتك معه **القرين** وهو لشيطان **العدو** اى المعادى للنوع الانسانى **والنفس**
اى نفس العبد المذكور ايضا فانها اذا شعرا بك فيما تزلت به الى عبدى بالتوقيع
متى بادرا الى الوسوسة والتسويل فى قلبه ليفسد عليه امرها تلقيه ليمن المحادثة الملكية
والنصايح الروحانية فيوقعانه فى التيه ليفوقانه طريق الصواب ويوقعانه فى الاوهام
والاتعاب ◦ لانهما عدوين عظيمين فى الوسوسة والتسويل انتصبا لمعادات الانسان
ولا يرضيهما منه الا هلاكه ◦ لان النفس حرة الروح اى زوجته وقد عشقت الهوى
بواسطة الشيطان ففسقت عن امر الروح فصارة قرينة الهوى مع الشيطان والثلاثة
قاموا بضلالهم عصبة معادين للانسان كما قدمنا بيانه فى باب الحروب وذلك ان النفس تسول
للانسان والشيطان يوسوس له والهوى يزين له ما صدر منهما وكل ذلك فى ذات الانسان
ومن ثم يلتبس عليه الامر فلا يقدر على الفرق بين محادثة الملك وفعل العدو ◦ فربما ترى عن
للانسان عملا قبيحا فليستة عليه النفس ودعاه اليه داعى الهوى فراه حسنا فتبعه ففسق
ربه وهو لا يشعر ◦ يحكم قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الايات فى اخر سورة الكهف والامر هنا كله ذوقى فليفهم
من طريق الذوق ومن يفتح الله له الباب فلا يبقى دونه حجاب **واذ وجدته** ايها الملك ترتب
الحال الثالث عبدى المذكور واقفا **مع ابليس** عدوه اى مطيعا لامره ونخالفا لامرى **فخل** اى ادخل
بينه اى بين عبدى **وبينه** اى بين عدوه ابليس لتعرف عبدى بمقام حقيقتى وبطلان
ما سواى وتدله على الفرق بين محادثة الملك الرحمانى والوسواس الشيطانى **واشرق** بكسر القاف
اى اضئ **عليه** اى على عبدى الذى مع ابليس **بنور ملكيتك** لتزيل عنه ظلمة ضلاله

مع

مع علاوه لما لق عليه من نصايحك ومعارف الملكية **فانها تحرق** اى تبرد وتذهب نارية وذلك
بان الامر الالهى اذا تسلط على الباطل دمغه اى ابطله بمعنى رده الى الحق فتقلب ناره نورا وهواه لطفا وماءه
صفاءً وكثافته روحًا ◦ لانك اذا اشرقت عليه بنورك ذهبت ظلمة ليله وطلعت شمس نهاره فبانه
الحق من الباطل وهو قلب عناصره الاربعة المذكورة من عالم الكثافة الى حضرة اللطافة ◦ ومن هنا
يترك اتباع باطل عدوه ويتبع حق ربه والحق احق ان يتبع والى هذا المعنى اشار شيخ عمر ابن الفارض
قدس الله سره بقوله ◦ يقولون فى صفها فانت بوصفها ◦ خبيرا جل عندى باوصافها علم ◦ صفاء
ولا ماء ولطف ولا هوا ◦ ونور ولا نار وروح ولا جسم **واياك** اى احذر ايها الملك **ان** تدع
ابليس **يخالص** اى يدخل بوسوسته **الى قلبه** اى قلب عبدى المؤمن الموافق لعدوه **الذى هو** نعت
للقلب **هو بيت ربه** عز وجل فيفسده فتفسد الجوارح والاعضاء كلها كما ورد فى الحديث الا وان
فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
الحديث رواه البخارى ومسلم ◦ وذلك لانه مبدا الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت
عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة وان صدرت عنه ارادة فاسدة تحرك البدن حركة
فاسدة ◦ وسماه بيت الرب لانه محل الاسرار الالهية وتنزل الاملاك الرحمانية وموضع التجليات الربانية
وفيه تكون المسارة والمحادثة بين العبد وربه ◦ ولهذا باب يدخل عليه منه النور الاقدس العلم الاوسع نفس
وهو كناية عن حقيقة العقل الذى وسع الحق تعالى كما ورد فى الخبر ما وسعنى سمائى ولا ارضى ووسعنى
قلب عبدى المؤمن ◦ وهو محل نظر الله تعالى ومن ثم اعتنت به العارفون فى المدح والسالكون
فى التنقية فقال شيخنا قدس الله سره طهر له بيتا ليسكنه فما ◦ هو غير قليك
ظالما او مقسطا ◦ وقال اخر ◦ وما القلب الا داره ◦ ظربت له فيه الاشاير ◦ الى غير ذلك
مما يطول ذكره **واياك ايضا ان يا قل** اى يغيب يعنى يهرب هذا العبد المذكور منك
ويتبع الشيطان ◦ فانزجره بالنصيحة والانذار وقل له بلسان المعروف **انفاسك**
ايها الانسان جمع نفس بالفتح اى ما تتنفس به من اقوال وافعال كلها **محسوبة** اى معدودة
ومحصية **عليك** فى الدنيا مكتوبة فى سجلك ليفيكها الله تعالى يوم القيمة ويحاسبك عليها
كما هو صريح الايات القرانية والاحاديث النبوية **واوقاتك** ايضا جمع وقت واعضاؤك
والارض التى تحل فيها كلهم **شهدا عليك** فى القيمة بما صدر منك كما قال تعالى ويوم يقوم
الاشهاد فان كان خيرا ابيض وجهك بين يدى ربك وبهجت مع الناجين وان كان شرا
اسود وجهك وهلكت مع الهالكين **فاياك والمباحات** اى احذر من كثرة الوقوع
فيها والانهماك بها وهو كل ما اباحك به الشرع **فتندم** بالبناء للمفعول اى تصير
بذلك مذموما لان الاكثار منها يوصل الى اتباع الشهوات وهى توصل الى الاسراف
والله لا يحب المسرفين وهو يوصل الى الانقطاع عن الورع وعن كثير من حدود الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)